مجلة المنهل-المجلد: 08، العدد: 02 (2022م)-ص ص 113 - 126
ISSN :2437 - 1068 ●EISSN8392-2710

الاختيارات الصّرفية وأثرها في تنويع الدّلالة القرآنية عند المفسّرين
ـ تفسير التحرير والتنوير نموذجا ـ

The Derivative Origin and its Impact on Directing the Qur'anic Connotation at Al-Taher Ibn Ashour–" KadhayaAlmoshtakat" Derivative Issues as a Model

سلـيم رواق (*)
جامعة الأمير عبد القادر – قسنطينة
(الجزائر)
salimrou33@gmail.com

تاريخ الاستلام:	تاريخ القبول:	تاريخ النشر:
2022/01/28	2022/10/28	2023/01/13

❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖❖

ملخص:

يسعى هذا البحث إلى دراسة إحدى القضايا الأساسية، التي تساهم بشكل جليّ في تفسير المعنى القرآني وتوجيهه، ألا وهي قضيّة الاختيار اللّغوي، وذلك من خلال تناولها في مجال علم التّفسير، فإنّ المتحرّي لمؤلّفات اللّغويين والمفسّرين يجد اهتماما بالغا في هذا الجانب، إذ أنّ الأسلوب التّعبيري للقرآن الكريم في غالبه مؤسسّ على مفهوم الاختيار وذلك بالبحث في بيان الفروق الدّقيقة بين الكلمات المترادفة، أو بيان الملمح الدّلالي لاختيار القرآن الكريم لفظة بعينها أو وضع صيغة دون أخرى، وممّا يؤكّد اهتمام المفسّرين بقضيّة الاختيار والتعليل للجانب الاستعمالي لبنية الألفاظ والبحث في دلالاتها، ما نجده عند ابن عاشور كنموذج بارز لأولئك الذين أضفوا على منهجهم التّفسيري الصّبغة اللّغوية، حيث يظهر جليّا في تفسيره اهتمامه الكبير بقضايا الاختيار على مستويات مختلفة، ولعلّ أبرزها اعتناؤه بقضايا الاختيار على مستوى البنى الصرفية عامّة، فنظرا لشيوع الاعتناء بهذه القضيّة في تفسير التّحرير والتّنوير، فقد ركّز هذا البحث الموسوم ب"**الاختيارات الصّرفية وأثرها في تنويع الدّلالة القرآنية عند المفسّرين تفسير التّحرير والتنوير نموذجا**–"على تحليل بعض النّماذج المتعلّقة بهذه العملية اللّغوية وتخصيصها في صيغ المشّتقات عبر أنواعها المعروفة، مستخدما في ذلك المنهج الوصفي التّحليلي بدءا بتوصيف المعاني والمفاهيم المهمّة الواردة في البحث، مع إتباع ذلك بدراسة الأمثلة التي تمّ استقراؤها ومناقشتها.

الكلمات المفتاحية: الصّيغة؛ الاختيار؛ التّفسير؛ التّعليل؛ المشتق.

(*) المؤلف المراسل.

Abstract :

This research seeks to study one of the basic issues, which clearly contribute to the interpretation and guidance of the Qur'anic meaning, which is the issue of linguistic choice, through tackling it in the field of exegesis. The one who investigates the works of linguists and exegetes finds great interest in this aspect, as the expressive style of the Holy Qur'an is mostly based on the concept of choice, by researching to clarify the subtle differences between the synonymous words, or to clarify the semantic features of the Holy Qur'an's choice of a particular word, or the formulation of a formula without another.What confirms the exegetes' interest in the issue of choice and justification for the use aspect of the structure of words and the search for its connotations, is what we find with "Ibn Ashour" as a prominent model for those who gave their explanatory approach a linguistic tint. It is evident in his interpretation his great interest in the issues of choice at different levels, perhaps the most prominent of which is his care of the issues of choice at the level of morphological structures in general. And due to the widespread attention to this issue in the interpretation of his book " Tafseerathreerwaatnweer" This research, Named "**morphological choices and their impact on the diversification of the Qur'anic significance for the exegetes"**- "***TafseerAthreerWaAtnweer"- as a model"***, focused on analyzing some models related to this linguistic process and assigning them to the formulas of derivatives across their known types using the descriptive analytical approach, starting with a description of the important meanings and concepts contained in the research, followed by studying the examples that were extrapolated and discussed.

Keywords: Form; Choice; exegesis; Reasoning.

1.مقدمة

إنّ من الأمور التي لا تخفى على الباحثين و المشتغلين بالدّراسات القرآنية، وعلوم التّفسير حضورُ الاهتمام بالمفردة القرآنية وتحليلها عبر مستويات وتوجّهات مختلفة، لعلّ أبرزها عناية المفسّرين بقضيّة اختيار القرآن للبنى الصّرفية وتعليلهم لوجوه الإعجاز فيها وذلك من خلال بيان وظائفها الدّلالية في سياقاتها المختلفة، بل يمكن القول أنّه لا يكادُ يكتمل التصوُّر عن علم التّفسير ونضج منهجه المُحكَم الذي استقرَّ عليه إلا بالتعرُّض لقضية الاختيار عموما وقضايا الاختيار اللّغوي خصوصا والذي تتجلّى في إطاره تلك الاختيارات الصّرفية وتعليلاتها، ولم يقتصر حضور هذه القضية عند علماء التّفسير فقط؛ بل كانت بارزةً لدى علماء القراءات أيضا، من خلال تجلِّي ذلك في تعاملهم مع القراءات القرآنية وكيفية تعليلها أوجهها، وترجيح بعضها على بعض، كما نجد هذه القضيّة حاضرة عند النّحويين أيضا في اختياراتهم المبنيَّة على قواعد العربية والأصول النّحوية، والتي كان لها نصيب بارز من الأخذِ والردِّ في العديد مِن كتب التفسير.

وإنّ من أبرز علماء التّفسير المحدثين الذين أظهروا عنايتهم الفائقة بقضيّة الاختيار الصّرفي ودراسة الألفاظ في دلالاتها الاستعمالية، وذلك على غرار تناوله للقضايا اللّغوية الأخرى واحتفائه بها، العلاّمة محمّد الطّاهر بن عاشور في تفسيره الموسوم "بالتّحرير والتّنوير"، ولكن قبل تقديم قراءة تحليلية لبعض النّماذج المختارة من هذه المدوّنة التّفسيرية، يلزمنا طرح عددٍ من التّساؤلات المتعلّقة بموضوع هذا البحث

ثمّ الإجابة عنها: أوّلا ما المراد بالاختيار في اللّغة والاصطلاح؟ وما المقصود بهذا المصطلح في القرآن الكريم؟ وما المنهجية التي اعتمدها صاحب التّحرير والتّنوير في تناوله لهذه القضيّة من خلال تحليله لتلك الاختيارات على مستوى الصّيغ الصّرفية وكيفية تعليلها؟،وما هي أوجه التميّز في ذلك التّحليل وما مدى تأثيره في توجيه المعنى القرآني عند الطّاهر بن عاشور؟

2ـ مفهوم الاختيار في اللّغة والاصطلاح:

2،1. **في اللّغة**:

الاختيار مشتقٌّ من الخير؛ وهو خلاف الشرّ؛ قال ابن فارس: (الخاء والياء والراء: أصله العطف والميل (ابن فارس، 1979، صفحة 232) وخار الرّجل على صاحبه خيرًا، وخِيرةً، وخِيَرَةً: فضَّله على غيره (ابن منظور ، 1414، صفحة 497).

قال الكفوي: (الاختيار: الإرادة مع ملاحظة ما للطرف الآخَر، كأنَّ المختار ينظر إلى الطرفين، ويميل إلى أحدهما (بن موسى ، 1419، صفحة 62) (والاختيار كذلك: طلبُ ما هو خيرٌ، وفعلُه. قال الله – عزوجل – : { وَلَقَدِ اختَرنَاهُم عَلَى عِلمٍ، عَلَى العَالَمِينَ } (الدخان: 32)، أي: قدمناهم على غيرهم، واصطفيناهم من بينهم. وقال صلى الله عليه وسلم: ((تخيَّروا لنُطَفِكم، فانكحوا الأكْفَاء، وأنكحوا إليهم.((أي: تكلَّفوا طلب ما هو خير المناكح وأزكاها وأبعدها عن الخبث والفجور. (المناوي، 1988، صفحة 237)

فالاختيار إذًا هو تكلُّف طلب ما هو خير، أو هو: طلب ما فعله خير (بن عاشور، 1984، صفحة 104).

قال الإمام ابن تيمية: (والاختيار في لغة القرآن يراد به التفضيل، والانتقاء، والاصطفاء كما قال – تعالى –: {فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ يَا مُوسَى * إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخلَع نَعلَيكَ إِنَّكَ بِالوَادِ المُقَدَّسِ طُوًى * وَأَنَا اختَرتُكَ فَاستَمِع لِمَا يُوحَى} **(طه: 11–13)...)**

2،2. **الاختيار في المعنى الاصطلاحي**:

تعريف الاختيار في الاصطلاح لا يختلف عنه كثيراً في معناه اللّغوي وأكثر من يستعمل الاختيار كاصطلاح علمي له مدلوله أئمّة القراءات، فالاختيار عندهم يراد به: (ملازمة إمام معتبر وجهاً أو أكثر من القراءات فينسب إليه على وجه الشهرة والمداومة، لا على وجه الاختراع والرأي والاجتهاد.) (بن سعيد ، 2004، صفحة 21)

ومعلوم أن اختلاف القراء يفترق عن اختلاف غيرهم من أهل العلوم الأخرى فإن اختلاف القراء يكون بين قراءات كلها حق وصواب. (أبو الخير، 1988، صفحة 52) وهذا يدلّ على أنّ اختيار أحدهم القراءة لا يعني ردّ أي قراءة ثابت غيرها.

وأمّا الاختيار في اصطلاح المفسّرين المتقدّمين، فلا يوجد له عندهم تعريف خاصّ على رأي بعض الباحثين، وإنّما كان مدلوله عندهم مقرونا بمصطلح التّرجيح، حيث يستعملونه في ترجيح قول على آخر،

سواء على وجه التقديم واختيار الأولى أم على وجه تصحيح القول المرجّح، ورد القول الآخر. (الحربي ، 2015، صفحة 66)

أمّا عند علماء التّفسير المحدثين فقد حاولوا وضع اصطلاح لمعنى الاختيار على غرار ما جاء عند فخر الدّين الرازي: الذي عرّف الاختيار على أنّه "أخذُ الخير من أمرين، والأمران اللّذان يقع فيهما الاختيار في الظاهر لا يكون للمختار أولاً ميل إلى أحدهما، ثم يتفكّر ويتروّى، ويأخذ ما يغلبه نظره على الآخر (الرّازي ا.، 1420هـ، صفحة 134)

ويعرّفه ابن عاشور بقوله: (فالاختيار هو تكلّف طلب ما هو خير.) (بن عاشور، 1984، صفحة 198)

وخلاصة القول في تعريف الاختيار من النّاحية الاصطلاحية أنّ الأنسب والأولى أن يقال: أنّه تقديم أحد الأقوال المقبولة في تفسير الآية لسبب معتبر.

3.مفهوم الاختيار في القرآن الكريم:

إنّ المتأمّل والمتدبّر لآيات القرآن الكريم، أو بالأحرى الأسلوب القرآني يلحظ ذلك التنوّع والاختلاف في تقديم المعاني وإخراجها على وجه معجز ودقيق، ومن أهمّ تلك القضايا أو الأساليب التي أظهرها القرآن الكريم وبصورة لافتة للنّظر، قضيّة الاختيار على المستويات اللّغوية المعروفة (على مستوى الصّوت والمعجم وعلى مستوى بنية الكلمة وعلى مستوى التّركيب)، بل يمكن القول أنّ غالب أسلوب القرآن الكريم في إخراج المعاني وتوجيه الخطاب، محكوم بصورة أساسية بمفهوم الاختيار، ووجه العلّة في ذلك أنّ تعابيره تمثّل الذّروة في الانتقاء والاصطفاء، إذ يمثّل منتهى الإعجاز الإلاهي من حيث دقّة الخطاب الموجّه للعباد جميعا، ومن هذا المنطلق كان تميّز الاختيار في القرآن الكريم واضحا جليّا عن الاختيار البشري الذي يعتريه النّقص والضّعف، وقد ذكر أحد الباحثين المعاصرين وجه المفارقة بين الأسلوبين إذ يقول في هذا الصّدد:" فوجه مفارقة الأسلوب القرآني للأسلوب البشري من حيث إنّ طبيعة الإنسان مهما كانت ثقافته، ومهما اتّسعت معارفه تجعله لا يستطيع أن يطوّع ألفاظ اللّغة لكلّ ما يتصوّره من دقائق المعاني ولطائف الأخيلة بيد أنّ القرآن الكريم لا يُعجزه إطلاقا أن تكون الكلمة دوما في مستوى المعنى المراد، على أدقّ وجه وفي أكمل صورة وهذا سرّ إعجازه وآية بلاغته وروعته". (العمري، 1980، صفحة 47)

وفي إطار هذه الخصائص التي ينفرد بها القرآن الكريم من مقدرة على تطويع ألفاظ اللّغة وفقا لمستويات المعاني وإخراج مدلولاتها في أكمل صورة تجري وظائف اختياره للصّيغ الصّرفية على اختلافها وتنوّعها.

ونعني باختيار الصّيغة في هذا البحث ورود الكلمة على حال معيّنة من بين الصّيغ التي نجدها في تلك التّصاريف المختلفة (من إفراد وتثنية وجمع ومضيّ ومضارعة وتضعيف العين والفاعلية والمفعولية...) وتحديدا سيتمّ التّركيز على أثر الصّيغ لبعض المفرديات القرآنية من خلال التّنبيه على تلك اللّطائف الصّرفية وما تتضمّنه من جماليات الاختيار والمغايرة". (ياسوف ا.، 2006، صفحة 73)

3،1. **مفهوم الاختيار عند الطّاهر بن عاشور:**

إنّ المتتبّع لتفسير التّحرير والتّنوير ليجد اهتماما واسعا وعناية فائقة بمواضع الاختيار في الآيات القرآنية، مع بيان علله وأسبابه، وممّا ينبغي التّنبيه إليه في قضيّة تناول ابن عاشور لمسائل الاختيار بعدّها إحدى وسائل وأدوات التّوجيه للمعنى القرآني وتفسيره، أنّ منهجه التّحليلي لها قد تميّز بجملة من الخصائص لعلّ أهمّها وأبرزها ما يلي:

– إنّ تناول ابن عاشور لقضايا الاختيار عموما والتي يجري في إطارها اختيار الصّيغ الصّرفية خصوصا، قد كان منصبّا على الجانب الإجرائي والعملي، إذ الملاحظ على تفسير التّحرير والتّنوير، أنّه من التّفاسير المتّسمة بطابعها التّحليلي التّطبيقي، وهو منهج عام في دراسة وتوظيف القضايا اللّغوية بشكل عامّ، فابن عاشور يركّز على الجانب الاستعمالي والممارس في توجيه دلالة القرآن الكريم، ومن هذا المنطلق كان تناوله لقضايا الاختيار، وما يؤكّد ذلك أنّه لم يُذكر في ثنايا توجيهه للآيات القرآنية، جانبا تنظيريا لمفهوم الاختيار أو تعريفا له، باستثناء ما ورد منه عارضا في سياق تفسيره لبعض المواضع القرآنية، كحديثه عن دلالات حروف العطف، وتحديدا في معرض توجيهه لدلالة (أو) على التّخيير في قوله تعالى: "فهي كالحجارة أو أشدّ قسوة"، إذ يقول في هذا الموضع موضّحا معنى التّخيير في سياق الآية: "والمقصود من التّخيير أنّ المتكلّم يشير إلى أنّه لا يرمي بكلامه جزافا، ولا يذمّهم تحاملا، بل هو متثبّت متحرّ في شأنهم فلا يثبت لهم إلاّ ما تبيّن له بالاستقراء والتّقصّي" (بن عاشور، 1984، صفحة 564)، ومنه يتّضح أنّ مفهوم الاختيار عند صاحب التّحرير والتّنوير بوجه عامّ يعني التثبّت والتحرّي والتّدقيق ووضع الكلام في سياقه المناسب.

– كما ينبغي التّنبيه إلى أنّ حضور لفظ الاختيار بشكلّ جلّي، وبصورة مكثّفة عند ابن عاشور، إنّما كان في معرض حديثه عن الجانب المعجمي، وذلك من خلال تركيزه على شرح المفردات القرآنية، إذ نلحظ تحليله للكثير من المواضع القرآنية في ضوء مفهوم الاختيار والانتقاء الذي خصّه القرآن للمفردات ودقّة موضعته لها في سياقتها، خاصّة إذا علمنا الدّور الذي تودّيه المفردة في توجيه المعنى، فهي تعتبر عنصرا مهمّا يتحقّق ويتجسّد فيه عنصر الاختيار وهذا ما جعل ابن عاشور يولي عناية خاصّة بالمفردة، وهذا ما يفسّر حرصه الشّديد على فحص المفردات ومقارنتها بمرادفاتها.

– ممّا تجدر الإشارة إليه في الجانب المصطلحي الذي اعتمده صاحب التّحرير والتّنوير في إيراده للفظ الاختيار أنّه كان يدير مدلوله حول تعابير مختلفة أكثرها شيوعا: استعمال لفظة (اختيار) في مواضع عديدة من القرآن الكريم، وفي مواضع أخرى يستبدلها بلفظة (إيثار)،ولا يتوقّف عند هذا الحدّ من تنويع الألفاظ التي تدخل في حيّز مدلول الاختيار، فقد يستعمل في مواضع أخرى أيضا لفظ (عدول، أو عدل)، ليؤكّد أنّ هذا التنويع لم يأت من اختياره أو تذوّقه للمفردات وإنّما هو خاضع لتنوّع المقاصد والدّلالات المراد إفادتها في السّياقات القرآنية .وتعليل ذلك أنّ استعمال ابن عاشور للفظة (اختار) إنمّا جاء في معرض حديثه عن وقوع الاختيار، بينما يستعمل لفظة (آثر) عند عرضه للبدائل التي تمّ اختيار

المفردة منها، وكأنّه يثبت أنّ الاختيار مرحلة أولى يأتي بعدها إيثار مفردة على أخرى، وتفضيل إمكانية من بين الإمكانيات المتاحة، فدلالة آثر هي (اختيار بعد اختيار)". (ياسوف أ.، 1999، صفحة 72)

– ولا يتوقّف ابن عاشور عند حدود ذكر الاختيار القرآني للألفاظ واستعمال مدلولات مختلفة في هذا الباب، بل تراه يقدّم إلى جانب ذلك البدائل الممكنة للفظة المختارة، مع شدّة اعتنائه بتوضيح أنّ تلك اللّفظة المستعملة هي أكثر البدائل أداء للمعنى، وأنسبها انسجاما مع السّياق وأكثرها تأثيرا في المتلقّي". (الامين، 2018، صفحة 81)

وفي إطار توضيحه للاختيار القرآني، يضيف ابن عاشور إلى ذلك خاصيّة التحرّي لدقّة القرآن في موضعته للألفاظ والصّيغ المختارة، من خلال حرصه الشّديد على بيان ملاءمتها لذلك الموضع وداخل ذلك السّياق.

– كما أنّ مصطلح الاختيار عند ابن عاشور لم يرد مستقلاّ، إنّما نجده كثيرا ما يقرنه بمصطلح آخر له علاقة وطيدة به، ألا وهو مصطلح التّعليل إذ العلاقة بينهما علاقة استلزامية، ذلك أنّ الاختيار في حدّ ذاته يحتاج إلى تعليل، وإيراد الشّروحات التي تبيّن علّة تفضيل القرآن للفظة أو صيغة على أخرى وجريان وظائفها داخل التّركيب.

وحتّى يتّضح منهج ابن عاشور في كيفية تناوله لقضايا الاختيار الصّرفي وتوظيفها في تفسير القرآن الكريم، سنعرض لبعض الاختيارات القرآنية في هذا النّوع تحديدا والتي بحثها في تفسير التّحرير والتّنوير.

4ـ قراءة تحليلية لبعض النماذج القرآنية المتضمّنة لقضايا الاختيارات الصّرفية في تفسير التحرير والتنوير:

إنّ المتتبّع لتفسير التّحرير والتّنوير يلحظ شدّة اعتناء ابن عاشور واهتمامه بمواضع الاختيار في الآيات القرآنية بصفة عامّة وتناولها على مستويات مختلفة، ومن أبرز هذه المستويات، مستوى بنية الكلمة والصّيغة الصّرفية بصفة خاصّة، مع بروز حرصه على تعليل تلك الاختيارات وبيان أسبابها، وحتّى يتوضّح أكثر منهج صاحب التّحرير والتّنوير في دراسته لتلك الاختيارات، تمّ القيام بدراسة تحليلية لجملة من النّماذج القرآنية المنتقاة من تفسير ابن عاشور، ووفقا لتلك القضايا الصّرفية التي تنّوعت في هذه المدوّنة القيّمة، وحتّى تصل هذه الدّراسة إلى نتائج متنوّعة وفوائد قيّمة، كان لزاما تحديد إطار البحث في هذه المسائل الصّرفية، ممّا جعلنا نركّز دائرة البحث في صيغ المشتقّات على اختلافها وتنوّعها بحسب تنوّع خصائصها الاستعمالية.

1،4–اختيار صيغة اسم الفاعل في بعض المواضع من القرآن الكريم:

● في قوله تعالى: ﴿ وإذ قال ربّك للملائكة اسجدوا لآدم فسجدوا إلاّ إبليس أبى واستكبر وكان من الكافرين﴾ [سورة طه: الآية:116]،قال ابن عاشور في تفسيره لهذه الآية:" والذي أراه أحسن الوجوه في معنى ﴿ وكان من الكافرين﴾ أنّ مقتضى الظّاهر أن يقول (وكفر)، كما قال ﴿ أبى واستكبر﴾ فعدل عن مقتضى الظّاهر إلى ﴿ وكان من الكافرين﴾ لدلالة (كان) في مثل هذا الاستعمال على رسوخ معنى الخبر

في اسمها، والمعنى أبى واستكبر وكفر كفرا عميقا في نفسه..." (بن عاشور، 1984، صفحة 426) ثمّ علّل رحمه الله سبب اختيار صيغة اسم الفاعل في هذا التّركيب دون غيرها قائلا:" وأمّا الإتيان بخبر كان من الكافرين دون أن يقول وكان كافرا فلأنّ إثبات الوصف لموصوف بعنوان كون الموصوف واحدا من جماعة تثبت لهم ذلك الوصف أدلّ على شدّة تمكّن الوصف منه، ممّا لو أثبت له وحده بناء على أنّ الواحد يزداد تمسّكا بفعله، إذا كان قد شاركه فيه جماعة، لأنّه بمقدار ما يرى من كثرة المتلبّسين بمثل فعله تبعد نفسه عن التردّد في سداد عملها" (بن عاشور، 1984، صفحة 426)

ثمّ ذكر ابن عاشور بعد هذا التّعليل الوجه البلاغي والإعجازي في هذا الاختيار (التّعبير بصيغة اسم الفاعل دون صيغة الفعل)، " ... وهو دليل كنائي واستعمال بلاغي جرى عليه نظم الآية، وإن لم يكن يومئذ جمع من الكافرين بل كان إبليس وحيدا في الكفر، وهذا منزع انتزعته من تتبع موارد مثل هذا التّركيب في هاتين الخصوصيتين خصوصية زيادة كان، وخصوصية إثبات الوصف لموصوف بعنوان أنّه واحد من جماعة موصوفين به". (بن عاشور، 1984، صفحة 427)

فمن خلال تحليل ابن عاشور لهذه الآية الكريمة، يتجسّد مفهوم الاختيار القرآني لديه، وذلك من خلال تعليله لتعبير القرآن الكريم بلفظة (الكافرين)، ووضعه للبدائل التي كان بإمكان القرآن أن يعبّر بها، ولكنّه عدل عنها إلى اختيار صيغة اسم الفاعل الذي هو أحد الأوصاف المشتقّة، والتّعبير بالوصف المشتقّ فيه دلالة على إثبات الوصف للموصوف وهو أدلّ على شدّة تمكّن الوصف منه وفي ذلك بلاغة ودقّة في أداء المعنى، ولأنّ مشاركة جماعة في الوصف أدعى إلى استمرار في ذلك الوصف. ومنه يظهر الوجه الإعجازي لهذا الاختيار ومناسبته لسياق الآية والذي لمسناه في هذا التّحليل البارع الذي قدّمه ابن عاشور.

● في قوله تعالى:﴿ فلعلّك تارك بعض ما يوحى إليك وضائق به صدرك أن يقولوا لولا أُنزل عليه كنز أو جاء معه مَلَك إنّما أنت نذير والله على كلّ شيء وكيل ﴾**[سورة هود: الآية:12]**.

قال ابن عاشور في تفسير هذه الآية:" ...وضائق اسم فاعل من ضاق، وإنّما عدل عن أن يُقال "ضيّق" إلى "ضائق" لمراعاة النّظير مع قوله: (تارك)، لأنّ ذلك أحسن فصاحة، ولأنّ (ضائق)، لا دلالة فيه على تمكّن وصف الضّيق من صدره بخلاف ضيق، إذ هو صفة مشبّهة وهي دالّة على تمكّن الوصف من الموصوف، وإيماء إلى أنّ أقصى ما يُتوهّم توقّعه في جانبه صلّى الله عليه وسلّم هو ضيق قليل يعرض له". (بن عاشور، 1984، صفحة 216)

لقد علّل ابن عاشور هذا الاختيار الذي وقع في سياق الآية السّابقة، من خلال إسهابه وتدقيقه في إظهار تلك المفارقة الصّرفية في تعبير القرآن بصيغة اسم الفاعل دون صيغة الصّفة المشبّهة وذلك للتّناسب الحاصل بين لفظة (ضائق) و(تارك) في سياق تركيب واحد، هذه العلّة الأولى، أمّا العلّة الثّانية أظهر بها دقّة هذا الاختيار تكمن في وظيفة اسم الفاعل ودلالته في الكلام، فاسم الفاعل في عرف النّحاة إنّما يدلّ على الحدوث والتجدّد، وعليه فإنّ لفظة (ضائق) إنّما حملت مدلول عدم تمكّن الضّيق في صدر رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، وهذا بخلاف لو عبّر بصيغة الصّفة المشبّهة التي تحمل دلالة الثّبوت

والتمكّن، فيكون التّعبير بهذه الصّيغة غير مناسب لما يجري في سياق الآية، ويكون مناف لما هو مؤسّس من دلالات إعجازية، والتي منها مراعاة النّظير على حدّ تعبير ابن عاشور بين (ضائق) واللّفظة التي قبلها (تارك)، وتجدر الإشارة إلى أنّ هذا التّعليل الذي علّل به ابن عاشور هذا الاختيار القرآني، لم ينفرد به، بل يوجد من سبقه إليه من المفسّرين وعلى رأسهم صاحب الكشّاف الذي كثيرا ما نجد بينه وبين صاحب التّحرير والتّنوير تقاطعات في توجيه الدّلالة القرآنية، وبمبدأ الأسبقية في التّأليف يمكن أن نرجّح تأثّر ابن عاشور بالزّمخشري خاصّة في اختياراته اللّغوية، ولعلّ ما يظهر ذلك التّوافق هو هذا المثال السّابق، إذ قال الزّمخشري:" فإن قلت: لم عدل عن (ضيق) إلى (ضائق) قلت ليدلّ على أنّه ضيّق عارض غير ثابت لأنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم كان أفسح النّاس صدرا". (الزمخشري ، 1407هـ، صفحة 363)

ويضيف الرّازي في تفسيره دقائق إعجازية أخرى لهذا الاختيار القرآني الذي عرض له ابن عاشور، بعدول القرآن في إضافة وصف (ضائق) دون (ضيق) إلى الرسّول عليه الصّلاة والسّلام، يقول في هذا المعنى موضّحا :" ولأنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم كان لابدّ له من تحمّل أحد الضّررين، إمّا ترك وحي الله، أو تحمّل ما يقولون وتحمّل سفاهتهم أسهل من تحمّل إيقاع الخيانة في وحي الله تعالى، والغرض من ذكر هذا الكلام، التّنبيه على هذه الدّقيقة، لأنّ الإنسان إذا علم أنّ كلّ واحد من طرفي الفعل والتّرك يشمل على ضرر عظيم، ثمّ علم أنّ الضّرر في جانب التّرك أعظم وأقوى، سهل عليه ذلك الفعل وخف المقصود من ذكر هذا الكلام" (الرّازي ف.، 1408هـ، صفحة 155)

كما أضاف صاحب أضواء البيان وهو من المفسّرين المعاصرين، فائدة بلاغية أخرى أثناء تفسيره لسياق هذا المثال السّابق، وتحديدا في تعليله لاختيار القرآن للفظة (ضائق) بصيغة اسم الفاعل وذلك على حدّ تعبيره" أنّ استمرار ضيق الصّدر قد يكون عيبا خُلقيا، ولا سيما عند رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، الذي وصفه الله تعالى" وإنّك لعلى خلُق عظيم"، **[القلم: الآية:4]**، فالاستمرار في ضيق الصّدر ينافي هذا الخلق العظيم، لذلك عدل من صفة (ضيّق) إلى (ضائق)، وممّا جاء من كلام العرب، قول قيس بن الحطيم الأنصاري: أبلغ خداشا أنّني ميّت*** كلّ امرئ ذي حسب مائت

فلمّا أراد حدوث الموت قال مائت بوزن فاعل، وأصله ميّت على وزن فعيل". (الشنقيطي، 2013، صفحة 128)

● في قوله تعالى:﴿ قال كلاّ فاذهبا بآياتنا إنّا معكم مستمعون ﴾ **[سورة الشّعراء :الآية: 15]**

قال ابن عاشور مبرّرا علّة اختيار القرآن للفظة (مستمعون)، بدل (سامعون)، "ومستمعون أشدّ مبالغة من سامعون؛ لأنّ أصل الاستماع أنّه تكلّف السّماع والتكلّف كناية عن الاعتناء، فأريد هنا علم خاصّ بما يجري بينهما وبين فرعون وملئه وهو العلم الذي توافقه العناية واللّطف". (بن عاشور، 1984، صفحة 23)

إذا جئنا إلى هذا التّعليل الذي قدّمه ابن عاشور في إظهار دقّة القرآن لاختيار الصّيغ الصّرفية وبيانه لجانبها الدّلالي والذي يتنوّع ويختلف باختلاف السّياق، نلحظ تركيزه على العنصر الأدائي لبنية الكلمة في

المعنى، ومقارنتها بألفاظ شبيهة من تلك البنية، فقد فرّق رحمه الله في هذا المثال السّابق بين تعبير القرآن بلفظة (مستمعون) وبين استخدامه للفظة (سامعون)، إذ جعل اللّفظة الأولى، التي تعود في مصدرها إلى معنى الاستماع أشدّ مبالغة من اللّفظة الثّانية التي تعود في أصلها الاشتقاقي إلى معنى السّماع، ثمّ برّر ذلك الاختيار الدّقيق، بكونه من متطلّبات السّياق ومن مقاصد المعنى المراد، وهذا ما لخّصه في مقولته السّابقة:" بأنّ أصل الاستماع أنّه تكلّف السّماع"، ولم يقف عند هذا التّعليل بل أخرج المعنى مخرج الكناية وذلك أيضا حتّى يبرّر ويظهر مدلول السّياق ومطابقته لهذه الصّيغة المختارة فقال: "والتكلّف كناية عن الاعتناء، فأريد هنا علم خاص بما يجري بينهما وبين فرعون وملئه وهو العلم الذي توافقه العناية واللّطف" (بن عاشور، 1984، صفحة 123)، وما ذهب إليه ابن عاشور في تعليله لهذا الاختيار، له ما يؤيّده من القرآن الكريم، وذلك في الكثير من المواضع التي دلّ فيها لفظ (الاستماع) على المبالغة في الاتّصاف بالسّمع وإظهار التكلّف فيه ومن تلك المواضع نذكر :

– في قوله تعالى:﴿ نحن أعلم بما يستمعون به إذ يستمعون إليك وإذ هم نجوى إذ يقول الظّالمون إن تتبّعون إلاّ رجلا مسحورا ﴾.**[سورة الإسراء: 47]**

– وفي قوله تعالى:﴿ وإذا قُرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلّكم تُرحمون ﴾**[سورة الأعراف: 204]**

–وفي قوله تعالى:﴿ الذين يستمعون القول فيتّبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم أولوا الألباب﴾.**[سورة الزّمر:18]**

– وفي قوله تعالى: ﴿ ومنهم من يستمعون إليك أفأنت تُسمع الصمّ ولو كانوا لا يعقلون﴾.**[سورة يونس:42]**

– وفي قوله تعالى: ﴿ ومنهم من يستمع إليك حتّى إذا خرجوا من عندك قالوا للذين أوتوا العلم ماذا قال آنفا أولئك الذين طبع الله على قلوبهم واتّبعوا أهواءهم﴾**[سورة محمّد الآية: 16].**

– وفي قوله تعالى: ﴿ وأنا اخترتك فاستمع لما يوحى ﴾ **[سورة طه الآية: 13].**

من خلال المثال الذي ذكره ابن عاشور من سورة الشّعراء، وكذلك المواضع الأخرى، يتّضح أنّ كلّ آية فيها فعل (استمع) المتضمّن حرف التّاء يدلّ على اهتمام وشدّة المبالغة.

وممّا ينبغي التّنبيه إليه أنّ حضور عنصر السّياق عند ابن عاشور يبقى يشكّل عصب المعنى وتوجيه الدّلالة في القرآن الكريم، وهذا ما لمسناه مع قضيّة الاختيار في الأمثلة السّابقة.

2،4–اختيار صيغة اسم المفعول:

● في قوله تعالى: ﴿حرّمت عليكم الميتة والدّم ولحم الخنزير وما أُهلّ لغير الله به والمنخنقة والموقوذة والمتردّية والنّطيحة ﴾ **[سورة المائدة الآية: 3].**

يقول ابن عاشور معلّلا اختيار القرآن لهذه الصّيغة التي وردت على هذا الوزن دون غيره من أوزان صيغ اسم المفعول "... (والمنخنقة) هي التي عرض لها ما يخنقها، والخنق: سدّ مجاري النّفس بالضّغط

على الحلق، أو بسدّه وقد كانوا يربطون الدابّة عند خشبة فربّما تخبّطت فانخنقت ولم يشعروا بها، ولم يكونوا يخنقونها عند إرادة قتلها، لذلك قيل هنا : المنخنقة، ولم يقل المخنوقة بخلاف قوله : (الموقوذة)، فهذا مراد ابن عبّاس بقوله: كان أهل الجاهلية يخنقون الشّاة وغيرها فإذا ماتت أكلوها، وحكمة تحريم المنخنقة أنّ الموت بانحباس النّفس يفسد الدّم باحتباس الحوامض الفحمية الكائنة فيه فتصير أجزاء اللّحم المشتمل على الدّم مُضرّة لآكله ". (بن عاشور، 1984، صفحة 88)

إذا جئنا إلى دراسة هذا التّعليل الذي برّر به ابن عاشور حسن اختيار القرآن لهذا الوزن تحديدا والذي هو من أوزان اسم المفعول، فإنّنا نجده مؤسّسا على قضيّة كبرى كثيرا ما يشير إليها في تفسيره ويربط بها توجيه المعاني والدّلالات، ألا وهي قضيّة الاشتقاق والدّلالة المعجمية للألفاظ، ويتجسّد ذلك عنده إذا رجعنا بهذه اللّفظة إلى أصولها الاشتقاقية والمعجمية التي ذكرها اللّغويون في معاجمهم، يقول الخليل في كتابه العين:" ...خنقه فاختنق وانخنق فهو انعصار الخناق في عنقه والاختناق فعله بنفسه"، (الفراهيدي، 1400هـ، صفحة 153) وقال الجوهري في صحاحه: "واختنق هو، وانخنقت الشّاة بنفسها فهي منخنقة، وموضعه من العنق مخنق بالتّشديد" (الجوهري ، 1414هـ، صفحة 158) وعلى هذا المعنى اللّغوي أسّس ابن عاشور تعليل اختيار القرآن لتلك الصّيغة تحديدا، وأجرى مفارقة بين معنى الانخناق الذي لا يحصل بفعل فاعل، وإنّما يكون بإرادة الحيوان، وبين الخنق الذي كان أهل الجاهلية يمارسونه على الحيوان فإذا مات أكلوه، وممّا يستفاد من الحكمة التي أشار إليها ابن عاشور في خاتمة توجيهه وتعليله لهذا الاختيار الصّيغي، أنّ استخدام هذه الصّيغة بعينها، يمكن أن يُستنبط منه بعض الأحكام والتّشريعات التي جاء بها القرآن الكريم، والمتعلّقة بقضيّة تحريم أكل المنخنقة وهي التي خنقت نفسها، فسدّا لباب الذّرائع وابتعادا عن اللّبس والاحتراز من فهم النّصوص الشّرعية فهما خاطئا، إذ قد يُعتقد أنّ أكل المنخنقة قد يكون جائزا، إذا حُمل على ما كان يفعله أهل الجاهلية في أنّهم كانوا يخنقون الشّاة، فإذا ماتت أكلوها، فجاء تعبير القرآن في سياق الآية التي ذكر فيها جملة من المحرّمات والمنهيات، ليسدّ باب ذلك التوهّم، ويوضّح للمسلم أنّ (المنخنقة التي خنقت نفسها عن طريق التفافها بحبل أو بغيره)، تكون أيضا من المحرّمات، وهو ما قصده ابن عاشور من خلال تفريقه بين الوزنيين أو بين الصّيغتين.

● في قوله تعالى: ﴿ذلك يوم مجموع له النّاس وذلك يوم مشهود﴾ **[سورة هود الآية:103]**

– نجد ابن عاشور في مواضع أخرى ينوّع تعليله للاختيارات القرآنية فبعد أن كانت مقارنته في المثال السّابق بين أوزان اسم المفعول في حدّ ذاته، ينتقل في هذا المثال إلى تعليل اختيار القرآن لصيغة اسم المفعول دون صيغة الفعل، يقول في هذا الصّدد:" ومجيء الخبر جملة اسمية في الإخبار عن اليوم يدلّ على معنى الثّبات، أي ثابت جمع الله النّاسَ لأجل ذلك اليوم فيدلّ على تمكّن تعلّق الجمع بالنّاس وتمكّن كون ذلك الجمع لأجل اليوم، حتّى لُقّب ذلك اليوم يوم الجمع، في قوله تعالى: "يوم يجمعكم ليوم الجمع" [سورة التّغابن الآية:9]، وممّا تجدر الإشارة إليه أنّ هذا التّوجيه الذي قدّمه ابن عاشور، لا يخرج في مقاصده عن التّوجيه الذي نجده عند صاحب الكشّاف، وقد نبّهنا في غير موضع إلى تلك التّقاطعات الحاصلة بين تفسير التّحرير والتّنوير وبين تفسير الكشّاف، في توجيه الكثير من القضايا اللّغوية، وبحكم

أسبقية التّأليف التي هي للزّمخشري، يجعلنا نجزم أخذ ابن عاشور عنه وتأثره بآرائه اللّغوية وليس العكس، فإن كان ابن عاشور قد علّل مباشرة وبشكل عامّ اختيار الجملة الاسمية على الجملة الفعلية للدلالة على الثّبات والتمكّن، فإنّ صاحب الكشّاف قد أجرى موازنة مباشرة "دلالتي الفعل واسم المفعول، ليصل إلى أنّ اسم المفعول زيادة في ترسيخ المعنى وإثباته وتقريره، ثمّ يدعو المتلقّي إلى أن يوازن وينظر من خلال الرّجوع إلى الطّبيعة النّفسية، ليجد الفرق بين الصّورتين ويلتمس المغزى". (ياسوف ا.، 2006، صفحة 420)

وحتّى يتوضّح معنا ذلك التّقاطع الجليّ بين ما قرّره ابن عاشور في توجيهه لتعبير القرآن بلفظة (مجموع)، وبين ما بسطه الزّمخشري في تدقيقه لتلك المفارقة الصّرفية (الأداء الصيغي للوصف المشتقّ وتميّزه عن الوظيفة الفعلية)، يقول في المثال نفسه:" ...فإن قلتَ: لأيّ فائدة أوثر اسم المفعول على فعله؟، قلْتُ: لما في اسم المفعول من دلالة على ثبات معنى الجمع لليوم، وأنّه لابدّ من أن يكون ميعادا مضروبا لجمع النّاس له، وأنّهم لا ينفكّون منه، ونظيره قول المتهدّد: إنّك لمنهوب مالك محروب قومك، فيه من تمكّن الوصف وثباته ما ليس في الفعل" (الزمخشري ، 1407هـ، صفحة 334)، وإن كان ابن عاشور قد استدلّ على اختيار القرآن للجملة الاسمية الدالّة على الثّبات والتمكّن، من خلال إيضاحه للفظة (مجموع) على شدّة تمكّن الوصف وتعلّقه باليوم بذكر آية التّغابن التي اتّخذها كموضع توضيح واستشهاد، وذلك على خلاف الزّمخشري الذي اتّخذها موضع موازنة وزيادة في تعليله لاختيار صيغة اسم المفعول دون الفعل، حيث قال في هذا الشّأن:"...وإن شئت فوازن بينه وبين قوله تعالى: ﴿يوم يجمعكم ليوم الجمع﴾، تعثر على صحّة ما قلت لك". (الزمخشري ، 1407هـ، صفحة 334)

3،4. اختيار صيغة اسم التّفضيل:

- في قوله تعالى: ﴿وأرادوا به كيدا فجعلناهم الأخسرين﴾ **[سورة الأنبياء الآية:70]**

قال ابن عاشور مبرّرا علّة اختيار القرآن الكريم لصيغة اسم التّفضيل في هذا السّياق، مبيّنا ملاءمته لهذا الموضع تحديدا،"...وأمّا شدّة الخسارة التي اقتضاها اسم التّفضيل فهي بما لحقهم عقب ذلك من العذاب إذ سلّط الله عليهم عذابا كما دلّ عليه قوله تعالى في سورة الحجّ: ﴿فأمليت للكافرين ثمّ أخذتهم فكيف كان نكير﴾، وقد عدّ فيهم قوم إبراهيم، ولم أر من فسّر ذلك الأخذ بوجه مقبول، والظّاهر أنّ الله سلّط عليهم الآشوريين فأخذوا بلادهم، وانقرض ملكهم وخلفهم الآشوريون، وقد أثبت التّاريخ أنّ العيلاميين من أهل السوس تسلّطوا على بلاد الكلدان في حياة إبراهيم في حدود سنة 2286 قبل المسيح". (بن عاشور، 1984، صفحة 107)

من خلال هذا التّحليل الذي وجّه به ابن عاشور علّة اختيار القرآن لصيغة اسم التّفضيل دون غيرها، يتّضح أنّه اعتمد كعادته في توجيهه للصّيغ الصّرفية وهنا تحديدا صيغ المشتقّات، على التّفرقة بين الصّيغة المستعملة والصّيغة المحتملة أو التي كان بإمكان وقوعها كبديل لذلك، ويتمركز تعليله على دلالة الصّيغة وربطها بعنصر السّياق الذي يجعله في الغالب العنصر الفاصل لهذه الاختيارات، وبناء على ذلك فقد جعل لفظة (الأخسر) مناسبة في هذا الموضع بمقتضى دلالته على معنى شدّة الخسارة أو بالأحرى

شدّة حصولها، لذلك اعتبر الكثير من المفسّرين أنّ جميع المواضع التي وردت بصيغة التّفضيل (أخسر)، فإنّما هي تدلّ على شدّة الخسارة، وذلك بخلاف لفظة (خاسر) بصيغة اسم الفاعل التي لا تدلّ على شدّة الاتّصاف بذلك المعنى، ولأنّ (أفعَلُ) التّفضيل فيه من التّوكيد ما ليس في اسم الفاعل، وقد أشار إلى هذا المعنى من المفسّرين كذلك صاحب البحر المحيط في سياق حديثه عن دلالة اسم التّفضيل في تركيب الآية بقوله: "...الأخسرين المبالغين في الخسران وهو إبطال ما راموه جادلوا إبراهيم فجدلهم وبكّتهم وأظهر لهم وأقرّ عقولهم وتقوّوا عليه بالأخذ والإلقاء فخلّصه الله" (اثير الدين الاندلسي، 1420هـ، صفحة 451)، ولعلّ هذا سبب وجيه في اختيار صيغة اسم التفضيل دون غيرها من المشتقّات وخاصّة اسم الفاعل الذي يعدّ الأقرب في أداء المعنى، ومما ينبغي التّنبيه إليه، أنّ من خصوصيات المنهج التّفسيري لدى ابن عاشور أنّه لا يكتف بالتحليل البسيط، والتوجيه المباشر للمعنى القرآني، خاصّة عند إيراده للقضايا اللّغوية، إذلم يكتف في هذا المثال بتعليل اختيار القرآن لصيغة اسم التفضيل من خلال إشارته إلى الدّلالة التي تحملها، وإنّما أضاف إلى ذلك تنبيهه إلى نكت بلاغية أبرز بها دقّة الاختيار القرآني وأسراره الإعجازية، ويتجسّد ذلك من خلال إشارته إلى التّناسق الدّقيق الذي حصل بين الجانب التّركيبي وبين المقصد البلاغي الذي أفاده التّعبير بتلك الصّيغة دون غيرها، يقول في هذا المعنى موضّحا:" وتعريف جزأي الجملة يفيد القصر، وهو قصر للمبالغة، كأنّ خسارتهم لا تُدانيها خسارة، وكأنّهم انفردوا بوصف (الأخسرين)، فلا يصدق هذا الوصف على غيرهم والمراد بالخسارة الخيبة، وسميت خيبتهم خسارة على طريقة الاستعارة تشبيها لخيبة قصدهم إحراقه بخيبة التّاجر في تجارته كما دلّ عليه قوله تعالى: (وأرادوا به كيدا)،أي فخابوا خيبة عظيمة، وذلك أنّ خيبتهم جمع لهم بها سلامة إبراهيم من أثر عقابهم، وإن صار ما أعدّوه للعقاب معجزة وتأييدا لإبراهيم عليه السّلام." (بن عاشور، 1984، صفحة 107)

ومن خلال هذا التّحليل تتّضح تلك الرؤية اللّغوية المتميّزة التي يمتلكها ابن عاشور في توجيهه للدّلالة القرآنية، إذ ليس من السّهل إدارة فلك المعنى ككلّ ومحورته حول صيغة صرفية، ثمّ بناء تفريعات ومقاصد لا تخرج عن تلك اللّفظة المختارة والتي تؤدّي وظيفتها داخل السّياق.

ومن أهمّ المواضع التي دلّت فيها صيغة اسم التّفضيل بلفظة (الأخسر) على مقصود شدّة الخسران وتأكّد حصوله نذكر:

- في قوله تعالى: ﴿لا جرم أنّهم في الآخرة هم الأخسرون ﴾ **[سورة هود الآية:22]**

- في قوله تعالى:﴿قل هل ننبّئكم بالأخسرين أعمالا الذين ضلّ سعيهم في الحياة الدّنيا وهم يحسبون أنّهم يحسنون صنعا ﴾ **[سورة الكهف الآية:103 -104]**.

-في قوله تعالى: ﴿أولئك الذين لهم سوء العذاب وهم في الآخرة هم الأخسرون﴾ **[سورة النّمل الآية:5]**

5.خاتمة

لقد خلص البحث إلى مجموعة من النّتائج من خلال تخصيصه في مجال التّفسير القرآني وتحديده عند أحد أعلامه وهو محمّد الطّاهر بن عاشور، والذي دار محوره حول قضيّة الاختيار اللّغوي ومظاهره

في لغة القرآن الكريم، وتحديدا حول الاختيارات الصّرفية، ومنهجية ابن عاشور في تحليله لها، وبيان أثرها في التنوّع الدّلالي في تفسير القرآن الكريم، وقد تمّ التّوصّل إلى أنّ دقّة الشّيخ في تحليله لقضايا الاختيار في الصّيغ الصّرفية خاصّة، تبرز بوجه جليّ من خلال إظهار اهتمامه الواسع في تعليل بنية الألفاظ وكيفية انتقاء القرآن الكريم لها، مع عرض البدائل بين الصّيغ المتشابهة، معتمدا في ذلك حسّه الإبداعي وذوقه البلاغي المتميّز، كما أبرز البحث أنّ قضيّة الاختيار عند ابن عاشور لا تنحصر في نطاق مفاهيمي محدّد، وإنّما تشغل حيّزا واسعا في خدمة استقامة المعاني القرآنية وإبراز الدّلالات، كما جُعل الاختيار عنده معوّلا رئيسا يتمّ استخدامه في الكشف عن تلك الروابط التي تجمع بين اللّفظ المختار وبين البدائل المطروحة وعلاقة ذلك بالسّياق العام. وممّا تجدر الإشارة إليه كذلك أنّ من أبرز خصائص التّحليل اللّغوي عند صاحب التّحرير والتّنوير وتحديدا في تناوله لقضايا الاختيار لم تكن بشكل مستقلّ، بل يلحظ الدّارس تداخلا وتكاملا في المفاهيم وأدوات التفسير، فمصطلح الاختيار ورد عنده مقرونا بمصطلح آخر، ألا وهو مصطلح التّعليل وذلك للعلاقة الإستلزامية التي تجمعهما في إطار خدمة وإثراء المعنى القرآني.

6. قائمة المراجع :

1. إبراهيم الدوسري بن سعيد . (2004). معجم المسطلحات في علم التجويد والقراءات. السعودية: جامعة محمد بن سعود.

2. ابو حيان محمد بن يوسف اثير الدين الاندلسي. (1420هـ). البحر المحيط في التفسير. بيروت: دار الفكر.
3. ابو عبد الله محمد بن عمر ابن الحسين التيمي الرّازي. (1420هـ). التفسير الكبير. بيروت: دار احياء التراث العربي.
4. احمد ابن فارس. (1979). معجم مقاييس اللغة. سوريا: دار الفكر.
5. احمد جمال العمري. (1980). مباحث في اعجاز القرأن. مصر: مكتبة الشباب.
6. أحمد ياسوف. (1999). جماليات المفردة في كتاب التفسير. دمشق: دار المكتبي.
7. احمد ياسوف. (2006). دراسات فنية في القرأ الكريم. دمشق: دار المكتبي.
8. اسماعيل بن حماد الجوهري . (1414هـ). الصّحاح تاج اللّغة وصحاح العربية. بيروت: دار العلم للملايين.
9. الخليل بن احمد الفراهيدي. (1400هـ). كتاب العين. تونس: الحكمة.
10. المناوي. (1988). فيض القدير شرح الجامع الصغير.

11. أيوب الحسيني الكفوي بن موسى . (1419). الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية. بيروت: مؤسسة الرسالة.
12. حسين علي حسين الحربي . (2015). منهج الامان ابن جرير الطبري في التجريح بين الاقوال التفسيرية. الرياض: مركز تفسير الدراسات القرأنية.
13. سعاد الامين. (2018). دراسات اسلوبية في التحرير والتنوير لابن عاشور. القاهر: دار الكلمة للنسر والتوزيع.
14. شمس الدين أبن الجزري أبو الخير. (1988). النسر في القراءات العشر. مصر: المطبعة التجارية الكبرى.
15. فخر الدين الرّازي. (1408هـ). مفاتيح الغيب. بيروت: دار الحكمة.
16. محمد الامين بن محمد المختار الشنقيطي. (2013). أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن. بيروت: دار ابن حزم.
17. محمد الأنصاري ابن منظور . (1414). لسان العرب . بيروت: دار صادر.
18. محمد الطاهر بن عاشور. (1984). التحرير والتنوير . تونس: الدار التونسية.
19. محمود ابو القاسم بن عمرو بن أحمد الزمخشري . (1407هـ). الكاشف عن حقائق غوامض التنزيل. بيروت: دار الكتاب العربي.